دراسة في الميثولوجيا العربية: الديانة الوثنية في بلاد جنوب شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام

منذر عبد الكريم*

* حصل على الدكتوراه من جامعة لايبزك عام ١٩٦٦.
يعمل أستاذاً بقسم التاريخ ـ كلية التربية ـ جامعة البصرة.

الملخص

يدرس هذا البحث الديانة العربية القديمة في جنوب الجزيرة العربية كما تحدثت عنها النقوش العربية الجنوبية المكتشفه بلهجاتها المختلفة، و يقرب الصورة الطقوسية بما نجده من ذكر لها عند العرب في الفترة التي سبقت الإسلام قليلا، و يناقش آراء المستعربين حول ذلك. و يقدم تعريفاً بالمصادر وإشارة إلى الثالوث الكوكبي المقدس عند عرب الجنوب مع ذكر الآلهة الأخرى التي جاء ذكرها على شكل نعوت أو صفات.

و يتطرق البحث إلى بناء المعابد وأشكالها، والسدنة ودورهم في المعابد، مع مقارنة ذلك عند العرب قبل الإسلام، بالإضافة إلى مناسك الحج. و يذكر البحث فصول السنة والأشهر عند اليمنيين.

— ١ —

ضمت معاجم اللغة العربية قصصاً «وأخباراً» عن الوثنية في بلاد العرب. غير أن المصادر الأدبية لا تتعرض للديانة قبل الإسلام إلا قليلا جداً. كما أن الشعر العربي قبل الإسلام — هو شعر دنيوي — لم يعرض للناحية الدينية، وإن كان قد عرض في القليل من الحالات لأسماء بعض الآلهة، إما جهلا وإما هيبة. كما أنه من الجائز أيضا أن بعض هذه الأسماء قد استعيض عنها بلفظ (الله)، وأن كثيراً من هذه القصص والأخبار يرجع إلى ابن الكلبي المتوفي سنة ٨١٩م، والذي ألف كتاباً عن الأصنام (١) جمع فيه معظم ما كان معروفاً عنها في عصره. لكننا لا نجد في هذا الكتاب أي شرح حقيقي لخواص تلك الآلهة الوثنية، إضافة إلى ذلك فالآلهة التي ذكرها عادة آلهة عصر الاضمحلال والتدهور السياسي الذي سبق الإسلام. أما فيما يتعلق بعصرها الذهبي فالمصادر العربية الإسلامية تجهلها جهلاً «تاماً». فالإله السبأي العظيم «المقة» مثلا لم يعرف سوى اسمه الذي جاء في نسب: بلقيس بنت يلمقه، وربما يعود سبب ذلك إلى أن معظم أسماء الآلهة التي نصادفها في المراجع الإسلامية عربية شمالية لا تعرف عن الدين الجنوبي شيئاً. ومن المراجع التي نستضيء بها طريقنا على فهم العالم الديني العربي القديم هي الأسماء التي كانت منتشرة في فترة ما قبل الإسلام، والتي تدل في بعض الأحيان على أسماء آلهة عرفها العرب لا نجدها في النقوش فقط، بل في الكتب العربية القديمة. وهي تتفق مع تلك التي نجدها في النقوش، ومنها: عبدود (٢) وعبد شمس وعبد العزى وعبد قيس وامرؤ القيس ووهب اللات وزيد اللات وسكن اللات وعبد عوف وزيد مناة (٣). وفي القرآن إشارات إلى بعض آلهة العرب قبل الإسلام، ومن ذلك ما جاء في سورة النجم الآيات ١٩ — ٢٤ «أفرأيتم اللاّت والعزى. ومناة الثالثة الأخرى ألكمُ الذَّكَرُ وله الأنثى. تلك إذا قِسْمةٌ ضِيزى. إن هي إلاّ أسماءٌ سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن يتّبعونَ إلا الظنَّ وما تهوى الأنفُس ولقد جاءهُم من ربِّهم الهدى».

وكانت قريش تطوف بالكعبة وتقول:
واللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى
فإنهن الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى.
وكانوا يقولون بنات الله (ابن الكلبي، ١٩٦٥ : ١٩). وإن اسم مناة نادراً ما نجده في النقوش على عكس اللات والعزى. وربما يعود ذلك إلى أنها آلهة حديثة لا تذكر في النقوش أو أنها قديمة على رأي (ملر) (Mueller, walter, 1974 : 137).

كما أن المؤرخين يذكرون أن (مناة) في الأصل آلهة للأوس والخزرج، وأنهم عبدوه في المشلل عند قديد.

صورة الصنم مناف و يبدو عليها اسمه محفوراً على الحجر، واسم صاحب الكتابة: أبو معن. عن مجلة المشرق: السنة ٢٤، الجزء ٣، آذار ١٩٢٦ (ص ٢٠٠).

شكل — ١ —

وقال الكميت بن زيد:

وقد آلت قبائل لا تولى مناة ظهورها متحرفينا

(ابن هشام، بدون تاريخ، جـ ١، : ٨٥)

وفي سورة نوح الأيات ٢١ — ٢٤ (قال نوح رب إنّهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خساراً. ومكروا مكراً كباراً. وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرنَّ وداً ولا سواعاً ولا يغوث و يعوق ونسراً).

وقال ابن الكلبي: كان ود سواع و يغوث و يعوق ونسراً قوماً صالحين، ماتوا في شهر. فجزع عليهم ذوو أقاربهم، فقال رجل من بني قابيل: يا قوم هل لكم أن أعمل لكم خمسة أصنام على صورهم، غير أني لا أقدر أن أجعل فيها أرواحاً قالوا: نعم، فنحت لهم خمسة أصنام على صورهم ونصبها لهم (ابن الكلبي، ١٩٦٥: ٥١). و يشير فلهاوزن إلى أن هذه الأصنام الخمسة بقيت عبادتها عند القبائل العربية إلى ظهور الإسلام (wellhausen, 1966 : 13).

قال كعب بن مالك الأنصاري:

ونـــنسى الـــلات والـــعـــزى وودا ونـــســـلـــبـــهـــا الـقـلائـد والـشـنـوفـا
(ابن هشام، بدون تاريخ، جـ ١، ٧٨)

وكان العرب كغيرهم من الشعوب (السامية) القديمة، «للدين عندهم منزلة كبيرة. والواقع أن العرب (الساميين) القدماء كانوا شعب الله، وشعب الديانات. والعالم مدين لهم بالديانات الثلاث الكبرى. ومع ذلك فيبدو أن البدو من العرب لم يكن لديهم شعور ديني عميق» (٤) وأنهم كانوا في ممارسة الطقوس الدينية يسيرون وفقاً للتقاليد والعقائد الموروثة. مصداق ذلك أننا نراهم أحياناً يتهكمون على الأصنام التي يعبدونها. وقد روى ابن الكلبي أن امرأ القيس لما خرج بعد مقتل أبيه يريد الغارة على بني أسد، مر بصنم اسمه (ذو الخلصة) جنوبي مكة، قيل بالعبلاء على أربع مراحل من مكة، وهو اليوم بيت قصّار (ابن حبيب، بدون تاريخ: ٣١٧)، (wellhausen,1966 : 45). وقيل بتباله على مسيرة سبع ليال من مكة. وكان مروة بيضاء منقوش عليها كهيئة تاج. وكانت تعظمها وتهدي لها خثعم وبجيله وازاد السراة ومن قاربهم من بطون العرب من هوازن، ومن كان ببلادهم من العرب بتباله. أما سدنتها فهم بنو أمامة من باهلة بن أعصر (ابن الكلبي، ١٩٦٥: ٣٥). وقيل بنو هلال بن عامر (ابن حبيب، بدون تاريخ: ٣١٧)،(wellhausen,1966 : 46).
قال رجل منهم:

لـو كـنـت يـاذا الخـلـص الـمـوتـورا مـثلي وكـان شـيـخـك الـمـقـبـورا
لم تنه عن قتل العداة زورا
(ابن الكلبي، ١٩٦٥: ٣٥)

فاستقسم عنده بقداحه (وهي ثلاث: الآمر والناهي والمتربص)، فخرج له الناهي ثلاث مرات متتالية، فجمع القداح وكسرها وضرب بها وجه الصنم وسبّه أفظع السباب وقال: لو أبوك قتل ما عقتني: ثم غزا بني أسد فظفر بهم (٥).

وطبيعي أن ديانة البدو في وسط شبه الجزيرة العربية وشمالها ساذجة وبدائية، ولم تصل إلى ما عرفه العرب الجنوبيون من مظاهر فلكية أو الطقوس الدينية والهياكل وما إلى ذلك مما كان نتيجة للبيئة الحضرية والاستقرار في المجتمع، علما «انها كانت في الأصل بسيطة وطبيعية (Nielsen, 1912:591). وكان الاستقرار والتقدم النسبي في مضمار الحضارة هما السبب في عبادة الشمس عند بعض الشعب العربي في شمالي وجنوبي شبه الجزيرة العربية.

كانت الظاهرة الأساسية في المعتقدات الدينية عند البدو إيمانهم بوجود أرواح في بعض الأجرام السماوية كالقمر والنجوم، وفي بعض مظاهر الطبيعة كالأمطار والرياح وفي بعض العناصر الجامدة كالأشجار والحجارة. وكانت عبادة هذه الأرواح تقصد لذاتها أولا ثم امتد تفكير العرب في (الجاهلية) إلى وجود قوة إلهية أعلى. ولكنهم اعتبروا تلك الأرواح والمعبودات واسطة الإله الأكبر.

واسماء الألهه التي وصلت إلينا من عصر قبل الإسلام كثيرة، من بينها أسماء نجوم. وبعضها صفات على النحو الذي نعرفه في الإسلام في أسماء الله الحسنى، مثل الرحمن والرحيم، وبعضها مصادر كالسعد والرضا، وبعضها حيوانات كالفرس والثور والحية.

ونرى في سورة الأنعام كيف لا يقبل إبراهيم (ع) أن يعبد ما كان يعبد أهل زمانه. قال سبحانه وتعالى: «وإذ قال إبراهيم لأ بيه آزر أتتخذ أصناما آلهة. إني أراك وقومك في ضلال مبين. وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين. فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلمّا أفل قال لا أحب الآفلين. فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي فلمّا أفل قال لئن لم يَهْدِني ربي لأكونن من القوم الضالين. فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر فلمّا أفلت قال يا قوم إني بريء مما تشركون. إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين» الآيات ٧٤ ــ ٧٩).

وما روي عن الحسن أنه قال: لم يكن حي من أحياء العرب إلا ولها أصنم يعبدونها يسمونها انثى بني فلان. ومنه قول الله عز وجل «ان يدعون من دونه إلا إناثا» والإناث كل شيء ليس فيه روح مثل الخشبة والحجارة والصنمة. (ابن منظور، ١٩٦٨: ٢٤١/١٥). والصنم كل ما اتخذ إلهاً «من دون الله» (ابن منظور، ١٩٦٨: ١٥/ ٢٤١). قال ابن الكلبي: إن كان معمولا من خشب أو ذهب أو من فضة على صورة إنسان فهو صنم، وإذا كان من حجارة فهو وثن (ابن الكلبي، ١٩٦٥: ٥٣). فالوثن هو الصنم الصغير قال ابن الاثير الفرق بين الوثن والصنم أن الوثن كل ما له جثة معمولة من جواهر الأرض أو من الخشب والحجارة كصورة الآدمي تعمل وتنصب فتعبد. والصنم الصورة بلا جثة، ومنهم من لم يفرق بينهما (ابن منظور، ١٩٦٨، ١٧: ٣٣٣). وقد يطلق الوثن على غير الصورة. (٦). أما الأنصاب: فحجارة كانت للعرب غير منصوبة يطوفون بها. و يتعبدون عندها (ابن الكلبي، ١٩٦٥: ٤٢). وذكر ابن الكلبي: أن الرجل إذا سافر فنزل منزلا أخذ أربعة أحجار فنظر إلى أحسنها فاتخذه ربا وجعل ثلاث أثافي لقدره. وإذا ارتحل تركه، فإذا كانت تماثيل دعوها الأصنام والأوثان (٧). وقد ورد في بيت الأعشى:

وإذا النصب المنصوب لا تنسكنّه لـعـافـيـة والله ربـك فـاعـبـدا

ـ ٢ ـ

إن الديانة العربية القديمة هي ديانة فلكية تقوم عادة على عبادة آلهة تجسدها أجرام سماوية، أي أنها عبادة النجوم، وتكون عند عرب الجنوب أقوى منها عند عرب الشمال (Grohmann, 1963:243). وقد تختلف أسماء الآلهة عند عرب الجنوب غير أننا نستطيع أن نقول إنها تتكون من ثالوث كوكبي مقدس: القمر ـ الشمس ـ عشتر (الزهرة) عبدت تحت أسماء ونعوت مختلفة على النحو التالي: (Grohmann ,1963 : 243)

الدولة	الإله القمر	الإلهة الشمس	الإله عشتر (نجمة الصباح)
معين	ود	نكوح	فينوس
سبأ	المقه	شمس	عثر
قتبان	عم	اثره (اثرت)	عثتر
حضرموت	سن	شمس	عشتار
أوسان	ود	شمس	عثتر

وكانت هذه الديانة في الأصل بسيطة وطبيعية فقد عبد كل عرب الجنوب الإله القمر وهو في الميثولوجيا، الأب والإله القومي للشعب والملك. والإلهة الشمس وهي الأم والإلهة الحامية للعائلة. والإله عثتر ذو الأشعة الواضحة وهو الابن (Nielsen, 1912 : 519). ان القمر والشمس كما عند الشعوب الأخرى هما زوجان كأب وأم لعثتر (الزهرة) وكل النجوم ـ وكما هي الحال في عموم الميثولوجيا البدائية (418 ـ 417 : Winckler,1966). إن نفس هذا الثالوث الكوكبي المقدس وجدناه في مملكة اقوم قبل دخول المسيحية لها (٨).

والظاهر أن للقمر المقام الأول من المعبودات في شبه الجزيرة العربية وهو الاله الاعظم (Nielsen,1912 : 595). ولعل السبب يرجع إلى البيئة والمناخ، إذ أن القمر له أهمية في حياة العرب عظيمة جدا، فهم يفضلون السفر ليلا، خوفا من أشعة الشمس، و يصبح القمر هاديهم حيث يرعون قطعانهم على ضوئه، إلى قيامهم بالأعمال المختلفة.

وفي هذه المناسبة لابد من الإشارة الى الأسطورة العالمية التي تقول بالزواج بين الشمس والقمر وأنهما يجتمعان مرة كل شهر. ونرى أثر ذلك في اكثر اللغات، حيث أن القمر

والشمس يكونان من جنسين مختلفين في أكثر اللغات، ومثال ذلك: (نلسن، ١٩٥٨: ٢٠٢).

اللغة	الإله الشمس	الإله القمر
اللاتينية	مذكر	مؤنث
الإغريقية	مذكر	مؤنث
العربية	مؤنث	مذكر
الفرنسية	مذكر	مؤنث
الإنجليزية	مذكر	مؤنث
الالمانية	مؤنث	مذكر

ولهذه الاسطورة آثار عديدة في الأساطير الإغريقية والجرمانية والهندية، كما أن بعض القبائل والشعوب تجعل أصلها من الآلهة من حيث انتمائها أو اشتقاق الأسماء من الأب الإلهي الأقدم أو الأم الإلهية. وهذا ما نجده عموما «في الميثولوجيا البدائية وعند (شعوب الشرق الأدنى القديم)، وكذلك عند القبائل العربية مثل بنى هلال وبنى بدر (Nielsen, 912 : 593). علما بأن جميع قبائل عرب الجنوب ينعتون انفسهم بأنهم أبناء الإله القمر (Nielsen 912 : 593) فالمعينيون أولاد ود والشعب القتباني هم ولد عم والسبئيون ولد المقة وهي بالتالي أسماء الإله القمر (٩).

إن الثالوث الكوكبي المقدس عند العرب كما عند بقية (العرب الساميين) يتكون من اثنين مذكرين وواحدة مؤنثة تكون العائلة الإلهية: الأب والأم والابن كما هي الحال في سكان الهلال الخصيب ومصر. فعند البابليين سن (القمر) الأب وشمش (الشمس) الابن عشتار (البنت) أي أن القمر والشمس مذكران وعشتار مؤنث، وعند العرب الجنوبيين القمر وعشتر مذكران والشمس مؤنث (Winckler,1900 : 417). وتظهر منزلة القمر وتفوقه على الشمس عند العرب في إطلاقهم لفظ «القمرين» على الشمس والقمر.

أ) الاله القمر (الاب)

يقف الإله القمر في قمة المعبودات في جنوب الجزيرة العربية وهو الإله الأب، وهو الإله الرئيس الذي ينفرد بكثرة الأسماء والألقاب والأساطير في الحياة اليومية. لأن الديانة في جنوب الجزيرة العربية هي ديانة قمرية. ربما تعود جذور ذلك لحياتهم البدوية، حيث يشكر (المكرب سمه على) الإله المقة (القمر) الذي قادهم من الفيافي والصحاري إلى أرض تفيض لبنا وعسلا (Philby,1948 : 37). وان الشمس أقل أثرا على هذا النمط في الحياة في حين

تكون للقمر أهمية كبيرة في حياتهم، إذ يفضلون السفر ليلا خوفا من أشعة الشمس و يصبح القمر هاديهم حين يرعون قطعانهم كما يقومون بالأعمال المختلفة على ضوئه.

رأس الثور، وتحته اسم مقدم اللوح: الشرح ذو ذرح ايل.
من كتاب: Histoire Generale des Religions, tome, IV, P.325

شكل (٢)

وتظهر منزلة القمر وتفوقه على الشمس عند العرب في إطلاقهم لفظ (القمرين) على الشمس والقمر. و يبدو أن القمر بوصفه معبودا عند العرب قبل الإسلام كان يعرف بأسماء متعددة. فعند السبأيين يعرف باسم (المقة). و يفسر (جام) لفظة (ايلو مقهو) بأن (ايل) تعني القوى (Grohmann,1963:244). وهذه تقودنا إلى أن هناك نعوتاً كثيرة للإله. على سبيل المثال (المقة ثهون) أي المقة المتكلم (Grohmann,1963:244). و (المقة ثهون بعل اوم) أي المقة المتكلم سيد أوم (Grohmann,1963:244). وفي الرموز الحيوانية اختير الثور لقرنيه (شكل ٢) اللذين يذكران بالهلال كحيوان مقدس لاله القمر فهو يسمى (ثور). (Grohmann,1963:244). وجاء في النقوش السبئية عن اسماء الإله (المقة) (ثور بعلم)

أي الثور هو السيد و (بعل وعل صرواح) أي السيد الوعل صرواح (Grohmann,1963 : 244). ومن الحيوانات الأخرى التي ترمز إلى القمر الوعل والنسر. (بافقيه، ١٩٧٣: ٢١٤). كما ان للإله القمر عند السبئيين دلالات أخرى، فهو على سبيل المثال (المقة ذو قبلم)، وهو تعبير يفسره بعض العلماء بأنه (المقة) الذي يؤثر في المد والجزر، وفي سير القمر من أول ظهوره إلى غيابه. وقد اشير بـ (هلل) بمعنى هلال وبـ (ربع) أي الربع الأول من الشهر وبـ (حول) بمعنى تمام الشهر أي القمر كاملا. ومن صفاته (سمع) أي سميع وكذلك اسم (هوبس) وهو اسم للقمر عند السبئيين والتي تعني اليابس. (Grohmann,1963 : 244).

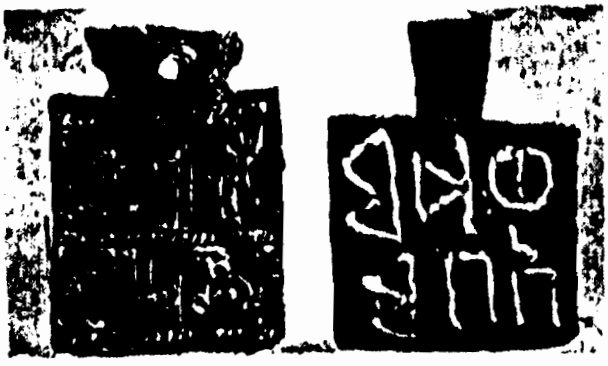

رقية وجدت في معبد الحريضة، كتب عليها: «ودم ابم»، أي: «ود أب».
من كتاب Histoire Generale des Religions, tome, IV, P.322
شكل (٣)

وفي معين يسمى الإله القمر (ود) بمعنى الحب (ابن منظور، ١٩٦٨، حـ ٣: ٤٦٨). ويقصد هنا الحب الإلهي الذي عرفه المتصوفة، وهو ضد الحب الجنسي. ويأتي في النقوش (الإله ود) مع كلمة أخرى وهي (شهرن) وتعني المتألق (244 : 1963 ,Grohmann). وقد ورد لفظ (ود) كثيرا في النقوش الثمودية كتحية وكآلة وجد في النقوش اللحيانية (Caske,1953 : 47). وقبيل ظهور الإسلام ورد اسم ذلك الإله ضمن أسماء آلهة أخرى ذكرت في القرآن الكريم في سورة نوح الآيات ٢١ ــ ٢٣: «قال نوح رب إنهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خسارا. ومكروا مكرا كبارا. وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن وداً ولا سواعا. ولا يغوث ويعوق نسرا».

إن انتشار عبادة الإله (ود) يتفق ومركزه الديني والاجتماعي في المملكة العربية الجنوبية. فكثير من الرقى تحمل الكتابه (ودم ابم) ومعنى العبارة (الأب ــ محبة ــ الصديق) (شكل ٣) أو (حب ــ الصديق ــ هو الأب). وقد رمز للإله (ود) بالحية. (Grohmann, 1963 : 244). ويزعم ابن حبيب ان بني الفراصة بن الأحوص كانت سدنة الإله (ود) وكان (ود) لبني وبرة وموضعه بدومة الجندل (١٠). أما فلهاوزن فيقول إن هذا الزعيم يبدو لي خاطئا لأن الفراصة بن الاحوص كان مسيحيا وهو أبو نائلة زوج الخليفة عثمان بن عفان (Wellhausen,1966 : 17). وقد تشرف اناس قبل الإسلام بتسمية أنفسهم بعبد ود. ويبدو ان التسمية، تعني تقربهم إلى الإله (ود) وهي تسمية عرفت في قبيلة الخزرج وقريش وهذيل وسعد ود في قبيلة تغلب. وهناك أبيات تنسب إلى النابغة يذكر فيها (حياك ود) (Wellhausen, 1966 : 17):

حياك ود فإنا لا يحلّ لنا لهو النساء وان الدين عزما

من معبد الإله سين الذي عثر على أنقاضه في موضع الحريضة بحضرموت.
من كتاب: Histoire Generale des Religions, tome ,IV,P 321
شكل (٤)

وكما ذكرنا إن من نعوت (ود) الحب وليس له علاقة بـ (Eros) الصنم اليوناني (Wellhausen,1966 : 18). ويبدو أن هناك وظيفة كبرى للإله القمر هي اعتباره الأب الأسطوري للقبيلة أو الشعب (Nielsen, 1912 : 592). وعلى هذا الأساس فالمعينيون هم (اولاد ود) والشعب القتباني هو (ولد عم) والسبئيون هم (ولد المقة). ونحن نعلم أن (ود) و (عم) و (المقة) كلها أسماء للإله القمر. ومعنى ذلك أن كل عرب الجنوب ينعتون انفسهم أبناء لهذا الإله. وقد ورد اسم الإله (عم) في النصوص القتبانية مقرونا مع الإله (ابني) مثل (عم وابني) (Hommel, 1899 : 101).

كما جاء مقرونا ايضا مع آلهة اخرى وبضمنهم الإله (ابنى) على سبيل المثال (بعثتر وبعم) وبابني وبحوكم وبذت صنتم وبذت ظهرن وبذت رحبن (Hommel,1899 : 101). ويعتقد نلسن ان (ابنى) يعني الإله القمر (Nielsen, 1912 : 594) وهناك اسم للإله القمر كان معروفا عند القتبانيين ألا وهو (حرمن) أي القدوس (Nielsen, 1912 592). اما اسم (محرم) فهو اسم الإله الحبشي الأكبر. كما يأتي اسم القمر عند السبئيين (الرحمن) و (الحكيم) عند القتبانيين (Groh — mann,1963 : 244).

ومن الاسماء الأخرى للقمر هي (ورخ) (Nielsen, 1912 : 592)، (Beeston, 1956: 592). وهي كلمة سامية قديمة تعني القمر كما هي مصطلح للشهر علما بأن التقويم العربي الجنوبي تقويم قمري و (شهر) و (سين) نجدها في مختلف النقوش سواء كانت في جنوب بلاد العرب أو في شمالها. ففي حضرموت مثلا يسمى الإله القمر كما في بابل القديمة (سن) (شكل ٤) كما يأتي أيضا مع النعت (ذوايلم) كما أن الإله (سن) ذكر في مدينة (يحا) في الحبشة. (Grohmann, 1963:244).

ب) الإله الشمس(الأم)

خص العرب الشمس بالأولوية في عبادتهم. وهي عند عرب الجنوب مؤنثة. كما تبين لنا أيضا أن سائر الآلهة المؤنثة تدور حول هذه الآلهة وتدل عليها (Wellhausen, 1966 : 60). وجاء في اللسان: ان العرب سمت الشمس لما عبدوها الاهة والإلهة: الشمس الحاره والإلهة والألاهة والإلاهة والأهة كلها الشمس. قالت بنت أم عتبة:

تروحنا من اللعباء عصراً فاعجلنا الإلهة أن تؤوبا
على مثل مية فانعباه تشق نواعم البشر الجيوبا
(ابن منظور، ١٩٦٨، جـ ٣: ٤٦٨)

كما نلاحظ ان الأسماء المركبة هي (ذات) واسماء مؤنثة كلها ألقاب للإلهة الشمس العربية العظيمة والتي تسمى (اللات) أو الإلهة (نلسن، ١٩٥٨: ١٩٢)، (Wellhausen,1966: 60). أي أن أسماء الشمس عند عرب الجنوب تبدأ بلفظ (ذات) (Fell,1900: 238). أما عند بعض عرب الشمال فهو مذكر. (Wellhausen,1966: 60)، (Grohmann, 1963: 87). ويؤيد ذلك (كاسك) (Caske 1951:48)، ويرى (نلسن) أن أسم الإلهة (الشمس) اسم فطري، وهو أحد الأسماء التي لا تحمل أي معنى عقلي للمعبود، بل تصفه كما هو في الطبيعة.

ويشير بذلك أيضاً إلى بقية الشعب العربي، غير أننا لا نتفق معه في هذا الرأي، ونعتقد أن عبادة الإلهة الشمس عند العرب إنما هي عبادة لها معاني عقلية سواء في نسكهم لها (ابن حبيب، بدون تاريخ: ٣١٢)، أو ما ترمز إليه الشمس في الوحدة والقوة والذكاء. (خليل، ١٩٧٣: ٧٦).

إن اسم شمس من الأسماء الشائعة في كل شبه جزيرة العرب حتى لقد قيل إن الاسم الذي نجده في كل أرض العرب هو اسم شمس (نلسن، ١٩٥٨: ١٨٨). ويبدو أن أقدم إشارة لاستعمال العرب لهذا الاسم كاسم علم ذكر في حوليات الآشوريين. اذ أن من بين الذين دفعوا الإتاوة إلى الملك (تجلا تبلاسر) في عام ٧٣٢ ق. م الملكة العربية شمشي (شمس).

كما تتكرر هذه الإشارة في عهد الملك سرجون ٧٢١ ــ ٧٠٥ ق.م. ويبين أن الملكة شمشي (شمس) ملكة العرب دفعت له الاتاوة في عام ٧١٥ ق.م.(١١) . كما جاء ذكر شمس في النقوش الجنوبية، إذ يشير النص الموسوم (1228 . GL) وكذلك (CIH 360 +598) إلى اسم الملك سعد شمس ملك سبأ ذي ريدان الذي حكم فيما بين سنة ٢٠ و ٣٠ م (390 : 1962، Jamme). كما تذكر النقوش (164 . RES.4138 CIH) اسم ملك آخر من ملوك سبأ ذي ريدان وهو الملك رب شمم نمران وشمم هي (شمس) الذي حكم عام ١٢٠ ــ ١٤٠م. (392 ــ 349 : 1962، Jamme). كما حفظت لنا الروايات العربية أسماء عدد من القبائل العربية في الجزيرة العربية تسموا باسم الإلهة الشمس. فيذكر لنا الهمداني أن أول من تسمى بهذا الاسم من العرب سبأ الأكبر عبد شمس (الهمدانى، ١٩٦٣، جـ ١:

١٢٥). ويشير ابن دريد إلى أن أحد رجال الأشعريين اسمه عبد شمس، ومن رجال بني ثعلبة بن عكاية عبد شمس (ابن دريد، ١٩٥٨: ٧٣ ــ ٨٣). ومن رجال بني مخزوم عبد شمس بن المغيرة (١٢). كما نجد أن هناك عشيرة أو فخذاً سميت بالشمس. كما نفهم مما ذكره ابن دريد أن عمرو بن العاص استخلف ضحيان بن سمان على بني شمس (١٣).

ويأتي اسم شمس كعلم لفرقة من الأزد كما يتكرر كاسم مكان (Wellhausen، 1966 :60). ويبدو أن اسم شمس يوجد اعتيادياً عند قريش ولجيان (Grohmann ، 1963 : 78). مثل عم شمس (Caske، 1951 :144). وأشار ابن سعد إلى أن سعيد بن يسار وهو من الرواة الثقاة كان مولى امرأة نصرانية اسمها شمسة أسلمت على يد علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب. (ابن سعد، ١٩٦٨، حـ ٥: ٢٨٤). كل ذلك يشير بأهمية الإلهة الشمس وانتشار عبادتها في شبه الجزيرة العربية.

ومما يذكره نلسن أن الالهة الشمس تسمى أحياناً اللات أو الإلهة (نلسن، ١٩٥٨: ٢١٧)، (خليل، ١٩٧٣: ٤٤).وقد جاء ذكرها عند المعينيين باسم (نكرح) ونكرح في لهجة الشمال نقرح. وهي القارح التي تعني الكامل. كما يسمى الفرس القارح عندما يكون كاملا، علماً بأن الفرس يرمز عند العرب للإلهة الشمس أو كما جاء من (نقشم) الإلهة الحارسة. أما عند السبئيين فيأتي اسم الإلهة الشمس بأسماء مركبة. (نلس، ١٩٥٨: ٢١٧)، (خليل، ١٩٧٣: ٤٤). مثل (ذات حيم) وهذا الاسم يكون لشمس الصيف و (ذات بعدن) لشمس الشتاء و (ذات جدرن) و (ذات غصون) Grohmann). (245: 1963, و (ذات برن) وهي على راي (فل) تقابل (ذات البَّر) والبر في العربية هي الحنطة (256: 1900 , Fell). وفي النقوش القتبانية نجدها تسمى: (ذات صنتم) وهذا يقابل (ذات بعدن) السبئية و (ذات صخرن) و (ذات زهرن) وتقابل (ذات حيم) و (ذات صنتم) السبئية، كما جاءت في قتبان نعوت أخرى مثل (ذات محرضو ومشرقتن) أي ذات اللون الذهبي المشرق بمعنى الشروق والغروب. وهذا يطابق (ترن) و (تنف) السبئية. وهي على رأي (مورتمان) تعني الجليل أو المجد (Mueller, 1883: 352). وهناك اسم آخر للإلهة الشمس في الكتابات القتبانية ألا وهي (اثرة)(Grohmann ,1963:245). ويقصد (نلسن) أن هذا الاسم يشير عادة إلى الإلهة الشمس (نلسن، ١٩٥٨: ٢١٩)، ويضيف إلى ذلك بقوله والذي يعيننا على فهم هذا اللفظ الكلمة العربية أوثر (اثار) أي لمعان. كما ظهرت الشمس هنا أيضاً تحت اسم واسع ومعروف هو (العزى) Grohmmann) (245: 1963، . وان الإلهة الشمس وجدت عند الحضارمة أيضاً وتسمى (ذات مسولم) أي شمس الشتاء، (Grohmann , 1963 :245). وعند الاوسانيون الشمس أيضاً. وفي العصر الحميري وجدنا كتابة على أحد الأبنية تعود إلى عهد الملك (شمريهر بن ناصر انعم) حوالي

القرن الرابع الميلادي يذكر صاحب البناء أنه بناه لسيدته الإلهة (الشمس) (Althem,1966:127). إضافة إلى ذلك فإن هذه الإلهة رافقت العرب إلى بلاد الحبشة وعرفت هناك (بذات بعدن) (Nielsen,1912 : 589)إذ أن اسم الشمس هو كالقوة الجاذبية التي تجذب إليها سائر أسماء الإلهة الآخرين.

كما عبدت قبائل ثمود (الإلهة الشمس) وكذلك بنو تميم وخصصت لها معبداً، كما كانت تعبده ضبه وتميم وعدى وعكل وقوز وكانت سدنته من بني أوس بن مخاشن (ابن حبيب، بدون تاريخ: ٣١٦). ويذكر اليعقوبي أن جماعة من بني عذره كان لها صنم تعبده يقال له شمس. (اليعقوبي، بدون تاريخ، حـ ١: ٢١٥). وكما يظهر لنا أيضاً أن الإلهة (اللات) والتي عبدت في الطائف هي الشمس، وهي عبارة عن صخرة مربعة يحجون إليها ويحرمون. سدنته من آل أبي الغاصي بن أبي يسارين ملك (الحموي، ١٩٧٧، حـ ٤: ٣٣٦ ــ ٣٣٨) (ابن حبيب، بدون تاريخ: ٣١٥)، (Wellhausen 1966 : 69).

وقد رمز العرب الأقدمون إلى الإلهة الشمس من الحيوانات بالعيوب واليعبوب الفَرس السريع الطويل، وهو صنم لقبيلة طي (ابن الكلبي، ١٩٦٥:٦٣). وهو يرمز إلى حيوان الشمس المقدس فهو ينوب عن الإله الشمس في بلاد العرب (نلسن، ١٩٥٨:٢٢٠). في الشمال كما في الجنوب (87: 1963، Grohmann). وكذلك الأسد (خليل، ١٩٧٣: ٤٤). كما أن النسر يرمز إلى الإلهة الشمس(١٤) بسيادته وهيمنته لأن: النسر يدور في كبد السماء كما تفعل الشمس في مدارها فيراقب من علو ما يحدث على سطح الأرض(١٥).

وقد رمز العرب للشمس بقرص أو دائرة أو كتلة أو هالة. والقرص صورة طبيعة لقرص الشمس التي تظهر في السماء قرصاً وهاجاً يبعث الحرارة والنور (بافقيه، ١٩٧٣: ٢١٤).

جـ) الإله عثتر (الزهرة نجمة الصباح) الابن.

وقد عبد إضافة إلى الإله القمر والشمس عند جميع شعب شبه الجزيرة العربية، وعرف عندهم بأسماء مختلفة، اللفظ طبقاً للهجات العربية مثل: عثتر وعشتر واثر وعشتار وعشتروت واشتار. (469: 1912، Nielsen).

إن هذا الإله (عثتر) هو إله فلكي يظهر في عبادة العرب في الجنوب إلى جانب الشمس والقمر، وعشتر هي الزهرة لأنها أكبر وأكثر إضاءة من النجوم الأخرى.. (469: 1912، Nielsen). وهي تمثل الابن للقمر والشمس، لأن القمر والشمس كما عند

معظم الشعوب هما زوجان كأب وأم للزهرة وكل النجوم. وهما ــ كما هي الحال في عموم الميثولوجيا ــ أب وأم. (Nielsen ، 1912 : 591).

إن نفس هذا الثالوث الكوكبي وجدناه في مملكة اقسوم قبل انتشار المسيحية وأن عشتر هي آلهة الزهرة في النقوش الأقسومية (Nielsen, 1912:591).

وفي الحقيقة توجد نعوت كثيرة للإله عشتر تشير إلى الزهرة. وقد جسد هيرودوتس صفات وملامح هذا الاله على أساس أنه إله الحب متذكراً بذلك الإله فينوس اليوناني والروماني. (Nielsen ، 1912 : 470).

و يظهر (الإله عشتر) في نقوش جنوب الجزيرة العربية كنجم له ثمان خيوط اشعاعية كما هي الحال عند البابليين. (Nielsen ، 1912 : 470). وجاء اسم (عشتر) عند الآراميين باسم (كوكبة). وفي الواقع أن معنى الاسم لا يزال غامضاً، وقد أعطى (نلسن) احتمالات واشتقاقات كثيرة، و بعد استعراضها ذهب إلى أن كوكبة الآرامية تقابل كلمة النجم العربية (Nielsen ، 1912 : 591). وهذا الاسم جاء في القرآن الكريم في سورة النجم الآية الأولى بقوله سبحانه وتعالى: «والنجم إذا هوى، ما ضلّ صاحبكم وما غوى» ومعنى ذلك أن الإله الزهرة يذكر هنا كنجم ليلي، وأن هناك من يرى أن (الإله عشتر) هو نجم الصباح الذي ورد في القرآن الكريم سورة الطارق الآية ١ ــ ٢ باسم (الطارق) كما ذكر في القرآن الكريم سورة الطارق الآية ٣ «النجم الثاقب» وربما كانت التسمية الأخيرة نادرة (للإله عشتر) غير أن النجم عموماً اسم (للإله عشتر) وهذا يعني على رأي نلسن أن الإله له مكانة في الصباح والمساء. (Nielsen ، 1912 : 472).

وفي الحقيقة نحن لا نتفق مع (نلسن) لأن من المشهور أن النجم هو الثريا .كذلك يلاحظ أن اسم النجم في الآيتين جاء في القَسَم و بعيد جداً أن يقسم إليه القرآن الكريم بأسم آله الجاهلي والمراد اذن هو الكوكب دون معنى القدسية. رغم ما جاء في النصوص اسم شخص بأسم عبد نجم أي خادم النجم و يعتقد أيضاً أن (كوكب نوجه) الآرامية تعني بالعربية النجم الثاقب أي النجم الوهاج «وكوكبت» الآرامية تقابل بالعربية النجوم. أما «نوجه» (نوجها) الآرامية فهي تقابل بالعربية الزهري، وتعنى الوهج (Nielsen, 1912 : 472)

و يرى مورتمان إن «عشتر شرقن» يعني الشارق، ولا يمكن إن يكون (الشارق) (١٦). نعتاً لأن الشمس في العربية الجنوبية مؤنث (Wilellausen, 1966:65) (Mordtmann, 1892:235)، والشارق اسم صنم للعرب قبل الإسلام وهو الإله الحارس

للمعابد والمقابر إليه توسل المتوسلون لحفظ قبورهم من عبث العابثين الطامعين في كنوزها وهذا نعت (بعثتر بغل) أي عثتر المنتقم (١٧).

شكل (٥)

صورة حجر من أحجار القبور، وقد توسل صاحبه وهو: «عجلم بن سعدلات» إلى الآله عثتر الشارق «شرقن» بانزال العقاب على من يغيره عن مكانه و يصيبه بأذى.

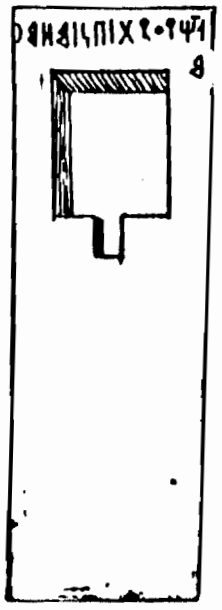

(٥٠) نصب من مارب. جلازر ٤٣٦ عن
رسم لجلازر وكتب عليه لحي عثت بن مذحرم.
شكل (٦)

كما ورد (عثتر غربن) أي عثتر الغارب كناية عن غروبه أو عن طلوعه عند الغرب فهو إذن نجم الشروق والغروب أي المشارق والمغارب. و (عثتر نورو) عند السبئيين أي عثتر نور وعثتر المنير تعبيراً عن لمعانه عند الظهور. و (عثتر سحرن) أي عثتر السحر (الشفق) وهي من أشكال ظهور عثتر. كما يدعى دائماً (منب نطيعن) أي الحامل للرطوبة تعبير عن الرطوبة التي تكون عند ظهوره فنسبوها إليه أو يعني دور الإله في الري. (Groh — mann,1963 : 244)

وهناك نعوت كثيرة أخرى للإله عثتر مثل: عثتر ذو قبضم عثتر ذو رصفم وعثتر ذو يهرف (نامي، ١٩٥٩: ٢٥، ٢٧، ٣٠) وعثتر ذو ذبين. علماً بأن عثتر ذو يهرف لعب دوراً «كبيراً» في معبودات المعينيين و (عثتر حجر) عند المعينيين أيضاً و (عثتر بأس) و (عثتر جربم) أي (عثتر ذو جرب) و يعني إله الأرض والخصب. (Fell ، 1900 : 256) كما نبعت (بعثتر ذو جوفتم) 𐩣𐩱𐩵𐩧𐩲 أو ذو جفتم 𐩣𐩱𐩵𐩧𐩲 (Fell ، 1900 : 257).

كما يشترك مع الآلهة الأخرى بنعوت مثل: (نوبم ونبعن Grohmann).

(254: 1963، ومن الملاحظ أن الإله عشتر يأتي دائماً في النقوش مع (الإله ود) والإله (نكرح) (نامي، ١٩٥٩، نقش ٨١:٥).

وقد وصلت الينا أسماء مركبة في نصوص المسند فيها اسم عشتر مثل: اوس عشت، هوف عشت ولحي عشت (شكل ٦)، وعشت هنا هو اختصار لعشتر، وجاء في كتاب الاكليل للهمداني (حي عشتر يطاع) (الهمداني، ١٩٦٣، حـ ١٠: ١٩). وقد أشار إلى ذلك (مورتمان) أيضاً (407: 1883، mueller). كما جاء ذكر عشتر باسم شهر: ذعشتر 𐩣𐩧𐩱𐩣𐩲 في النقش الموسوم (CIH 547) السطر ٧ ــ ١٨.

إضافة إلى هذه الآلهة الكوكبية الرئيسية فقد قدس العرب في جنوب الجزيرة العربية آلهة أخرى ولكن بإطار ضيق مثل الإلهة (تالب ريام) إله قبيلة همدان والإله (قينن) هو إله شبام سخيم أي قبيلة سخيم النازلة في شبام. (245: 1963، Grohmann).

و (ذوسموى) إله قبيلة عامر. وقد ظن بعضهم أنه يقابل الإله (بعل شمعين) أو يطابق الإله (المقة) غير أن الاثنين لا يطابقان الاله (ذوسموى) كما ظن (جام) و(ركمانس) وكان على كل حال هو إله الخصوبة (Grohmann، 1963:245). وقد عثر على نقش قرب الربع الخالي وجد عليه اسم إله جديد هو (ذو يغرو) أضيف إلى اسم الإله (ذوسموى) وأن هذا الاسم الجديد هو بكل تأكيد جاء من الفعل (غرا) (mueller,walter, 1974:117). ويعتقد أن (ذا بفرد) هو اسم المعبد وكناية للاله (ذوسموى) (mueller,walter 1974:117). وفي نص آخر يأتي اسم (ذو يغرو) مع الإله (ذوسموى) (mueller,walter 1974: 127). وربما كان (ذايغرو) هو إله آخر. وقد ذكر أبو سعيد أن (الغرى) نصب كان يذبح عليه النسك (ابن منظور، ١٩٦٨، حـ ٢: ١٩٨٣ ــ ١٩٨٤)، كما كان له معبد في مدينة (حنان) المهمة (muller,walter,1974: 136).

وإن الإله نسر عبد مع الإله (عثتر) في معبد واحد. وقد أشار (Osiander) إليه وكالة لقبيلته (ذو الكلاع) (246: 1963، Grohmann). واعتبره من الآلهة الكوكبية. وهو يطابق الإله القتباني (نسور) (246: 1963، Grohmann). و(نسور) اسم قبيلة أو اسم عائلة. كما يأتي اسم (نسور) لمنطقة من اوسان (100: 1899، Hommel). كما عرف أحد شهور السنة في النصوص العربية المتأخرة بـ (ذ نسور) (18: 1956، Beeston). وقد ورد في النقش الموسوم (419 ــ 418. Gl) السطر الرابع هذه الجملة: (بت نسور وبت ال) وبيد أن (ال) هو الإله (ايلو) إله العرب (الساميين القدماء) (١٨). ونسر هو اسم

صنم من الأصنام التي عرفها أهل الأخبار، وزعموا أنه أحد أصنام نوح الخمسة، وأن عمرو بن لحي جاء به إلى حمير (ابن الكلبي، ١٩٦٥: ١١). فعبدته ومن والاها، فلم يزالوا يعبدونه حتى عهد الملك ذي نواس (ابن الكلبي، ١٩٦٥: ٨٥)، (ابن حبيب، بدون تاريخ: ٣١٦). كما لم نجد أو نسمع بيتاً من الشعر ذكر الإله (نسر) (Wellhausen، 1966: 242) على حد رأي ابن الكلبي، غير أن هناك من يشير إلى هذا الإله في هذا البيت من الشعر:

امـاء ودمـاء حـائـرات تخـالهـا على قـتـه الـعـزى و بـالـنسر عـنـدما

إن الإله السبأى (حلفان) هو إله القسم (و بلو) إله الموت أما الإله القتباني (ورفو) فهو إله الحدود (ومنضح) (ومنضحت) إله الري وكذلك لحماية الحدود، ويختص الإله (متبقبظ) بتكونه لإله المعيني للحصاد ثم الإله (يهرهم) وهو إله المطر وهناك إله خاص للحرب وللمرض (Grohmann، 1963: 242).

وهناك اسماء مثل: (يثعم) في السبأية (ككوان) في المعينية و (ارن يدع) يقف بين إله القمر والإله الزهرة و (سميهت) و (ذ ابنت) و (نقين) و (نوشم) و (هروم) يظن أن لها صلة بالآلهة (Grohmann، 1963: 242).

وآلهة أخرى عرفت بنعوتها مثل: (رحمن)، (حليم)، (كهلان)، (ذرح عند الحضارمة)، (سمع)، (اب حمي)، (الحامي) وعند الحميريين عليم وسميع (١٩) وربما سميدغ هو الصمد في لهجة عرب الشمال. و يعتقد مطهر الارياني أنها إلهة حميرية خاصة (الارياني، ١٩٧٣: ٩٥). غير أننا نراها نعوتا أو صفات للآلهة مثل رحمن وحليم وغيرها. و (أب شعر)، (أب شفق)، (ذوعودان) و (أب رضو) (Grohmann، 1963: 242).ولعله الإله رضى الذي كان له بيتاً لبني ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة فهدمه المستوغر حيث قال:

وقـد شـددت على رضـاء شـدة فـتـركـتـهـا بـلاّ تـنـازع اسـحـمـا
ودعـوت عـبـد الله في مـكـروهـهـا ولمـثـل عـبـد الله يـغشى المـحـرمـا
(ابن الكلبي، ١٩٦٥: ٣٠).

أما الإله المحلي فيعرف من خلال الإشارة إليه بصورة (ايل) تسبق الاسم على سبيل المثال الإله القتباني إله القوة والفخر (إيل فخر) والإله العالي (ايل تعلى) ومن الآلهة التي ورد اسمها في الكتابات العربية الجنوبية الإله (حول) (Hommel، 1899: 101).

وهناك مجموعة من الآلهة جاءت من الخارج إلى جنوب الجزيرة العربية مثل: قوس قين، مناة، اللات، عزيز اللات، رعت، والإله الثمودي سالم والإله اللحياني أوس وإله مدين بنعل. (Grohmann، 1963: 246).

في المقابل هناك آلهة من الجنوب عبدت في شمال الجزيرة العربية. فعبد الثموديون على سبيل المثال: عشترت، ود، يثع، سحر، سن، عم، يغوت، وحول. وعند الأنباط يمكن أن نتعرف على آلهة جنوبية عبدوها (Grohmann، 1963: 246). حيث ذكر مناة في النقوش النبطية (Wellhausen، 1966: 28).

ويمكن أن نصنف نعوت الآلهة طبقاً للصورة اللغوية إلى ثلاثة أقسام:

١) نعوت وألقاب تبدأ بذو للمذكر وذات للمؤنث:

١. عشتر
٢. المقة
٣. عم
٤. سن
٥. ود
٦. الإلهة شمس
٧. لقب أو نعت دون اسم إله (Fell، 1900: 238).

٢) نعوت وألقاب تبدأ بـ (بعل) 𐤁𐤏𐤋 للمذكر و (بلعت) 𐤁𐤏𐤋𐤕 للمؤنث

١. عشتر
٢. المقة
٣. ثالب
٤. ود
٥. شمس
٦. ذوسموى

٣) نعوت وألقاب اسمية أو أفعال لصيغ الماضي ناقصة:

١. عشتر
٢. المقة
٣. ثالب
٤. ود
٥. شمس
٦. نعوت دون ألقاب مقدسة (Fell، 1900: 238).

إن الاختبار الدقيق ومقارنة هذه الأشكال المختلفة تشكل قناعة بأن المجموعة الثانية هي علامات وإشارات محلية على عكس المجموعة الأولى والثانية والتي لها معان من الطبيعة (238 : 1900 ، Fell). وبهذا يمكن أن نعرف ماذا تعني نعوت الآلهة عند عرب الجنوب إذ من قراءتها يمكن أن نرى:

١) في جميع النقوش نجد مصطلح نعمه 𐩣𐩧𐩨𐩲 (242 : 1900 ، Fell).
٢) يكثر في النقوش مصطلح الصحة والعافية (243 : 1900 ، Fell).
٣) نجد في النقوش شكرا للالهة التي تمنح الأطفال وخاصة الذكور كهدايا وعطاء منها (244 : 1900 ، Fell).
٤) يكثر في النقوش ذكر للحاصل الوفير (245 ــ 244 : 1900 ، Fell).
٥) كما يكثر في النقوش أيضاً الكلام حول الري والمطر كعيون المياه والجداول والعواصف مثل كلمة منضح 𐩣𐩲𐩨𐩲𐩣 (246 ــ 245 : 1900 ، Fell).
٦) نقرأ في النقوش أيضاً الدعاء إلى الآلهة من كاتبها بأمر من الملك لتحمي البلاد من الأعداء والغزاة كالطامعين (246 : 1900 ، Fell).

خصص العرب أحسن البنايات وأضخمها لتكون أماكن ومعابد لتمجيد آلهتهم. وهذه المعابد تختلف بعضها عن بعض ليس في الأسس وإنما في مواد البناء ــ علماً «بأن اليمن سخية بالأحجار خاصة الجرانيت والبازلت والرخام» (نلسن، ١٩٥٨: ١٥٠ ــ ١٥١)، وكذلك التعبيرات الزخرفية طبقاً «للظروف المكانية من جهة والاتصال الحضاري بالأمم الأخرى من جهة أخرى بحيث أطراها (سترابو)» (247 : 1963 ، Grohmann). وفي بلاد اليمن توجد معابد كثيرة جداً وعلى سبيل المثال ما ذكره (بلينوس) من أن مدينة (شبوه) حاضرة إقليم حضرموت وحدها تحتضن ستين معبداً (247 : 1963 ، Grohmann). أنظر شكل ــ ٧ ــ.

كانت المعابد مربعة أو مستطيلة ومكعبة (٢٠) وإن كان التكعيب هو الأسلوب الشائع عند العرب كافة. فكانت بيوت الأصنام عندهم مكعبة. وكذلك المعابد التي شيدت للآلهة في سوريا وفي جزيرة العراق. غير أن أشهر الأبنية الدينية في اليمن هو البناء البيضوي الشكل، وهو بناء عظيم يعرف بمحرم بلقيس، طول قطره الأكبر (٩٠) متراً. وكان له سور كبير من صخور جميلة سمكها ثلاثة أمتار، وفيه آثار أبراج. ويبلغ ارتفاع السور نحو تسعة أمتار ونصف، وفي أعلاه شريطان من الزخارف التي تتكون من مربعات بينها فراغ (نلسن، ١٩٥٨: ١٥٥). وفي السور بابان كبيران إلا أن أحدهما أكبر من الآخر. فالكبير يقع في نهاية الجهة الشمالية الشرقية. والآخر في الجهة الشمالية الغربية. وفي وسط البناء كانت

تقوم الأعمدة. كما أن المدخل الرئيسي كان مكوناً في الأصل من عدة أعمدة، و يعود بناؤه إلى القرن الثامن ق. م (Albright ، 1953 : 33). أنظر شكل ــ ٨ ــ شكل ــ ٩ ــ

وتضم المعابد دائماً صحنا واسعا (٢١) تعقد كما يبدو فيه الاجتماعات، وتقام الولائم والاحتفالات والأعياد. غير أننا لا نعرف عن التأثيث الداخلي إلا الشيء القليل (Grohmann ، 1963 : 247) كما أننا لا نستطيع أن نثبت ما إذا كان العرب القدماء يضعون في كوة (Nische) المعبد تمثالا للآلهة أم لا. غير أن جروهمان يعتقد جازما أنه لا توجد تماثيل للآلهة في المعابد وإنما يرمز إليها بحيوان مقدس. (Grohmann ، 1963 : 247).

وفي هذه المعابد توجد مذابح (مذبحة) 𐩣𐩱𐩧𐩺𐩣 وهي على أشكال مختلفة، إذ يضحي عليها بالحيوان حتى إذا كان كبيراً «كثور كبير مثلا» وتسمى الذبائح إذا كانت من الغنم العتائر. قال زهير بن أبي سلمى:

فزلّ عنها وأوفى رأس كرقبه كمنصب العتر دمى رأسه النسك

(ابن الكلبي، ١٩٦٥: ٣٤).

وهو مربع الشكل من المرمر غير أنه مسطح طوله (٦٦ر٤ سنتم) وعرضه (٢٧ر٩٤ سنتم). وارتفاعه (١٧ر٧٠ سنتم). و يوجد مجرى مربع الشكل أيضاً يجري فيه دم الفدية أو القربان (Grohmann ، 1963 : 247). وذكروا (للعزى) مذبحاً اسموه (غبغب العزى) (ابن الكلبي، ١٩٦٥: ١٨). والغبغب، المنحر ومهراق الدم قال الشاعر:

رأى قدعا في عينها إذ يسوقها إلى غبغب العزى فوسّع في القسم

(ابن هشام، ١٩٥٥، حـ ١: ٨٤)

وكانت قريش تخصها بالاعظام فلذلك قال زيد بن عمرو بن نفيل وكان قد تأله في الجاهلية وترك عبادة الأصنام:

تركت اللات والعزى جميعاً كذلك يفعل الجلد الصبور
فلا العزى أدين ولا ابنتيها ولا صنمي بني غنم أزور
ولا هبلا أزور وكان ربا لنا في الدهر إذ حلمي صغير

(الألوسي ، ١٣٤٢ هـ، حـ ٢: ٢٠٤)

كما يضم المعبد مكانين للقرابين أحدهما للحرق و يسمى (مختن) 𐩣𐩧𐩺𐩵𐩣 و يسمى أيضاً (مصرب) 𐩣𐩧𐩺𐩵𐩣(شكل ــ ١٠)، وثانيهما لدم الأضحية و يسمى (منطفة) 𐩣𐩧𐩺𐩵𐩣 أما

المباخر التي يحرق بها البخور من قبل المتلمسين فيسمى (مقطراً) (Grohmann، 1963: 251).

كما أن هناك ما يشير إلى أن مقدمي النذور أو المعترفين بذنوبهم كانوا يتطهرون في أماكن خاصة في المعبد، ففي معبد إلاله (ذوغابت) يوجد حوض من الماء يغتسلون أو يتوضأون فيه قبل الدخول إلى المعبد (Caske ،1951 :12)، ولا يجوز أن يدخل الإنسان المعبد بأثواب نجسة، فهو إن فعل يجب عليه أن يدفع الفدية أو الكفارة، كما أنه لا يسمح له بأن يفعل منكراً كأن يأتي زوجته في الأوقات الممنوعة، و يدخل المعبد، فعليه دفع الفدية وطلب الصفح من الإله فإما أن يغفر له أو أن تؤكد العقوبة عليه حسب النظام الاجتماعي السائد في تلك الفترة (Grohmann ،1963 :252). كما لم تكن الحيّض من النساء تدنو من أصنامهم ولا تمسح بها. إنما كانت ناحية منها (ابن الكلبي، ١٩٦٥: ٣٢). كما كانوا يغتسلون من الجنابة و يغسلون موتاهم. قال أحدهم:

وجاءوا بماء بارد يغسلونني فيالك من غسل ستتبعه غبر

(ابن حبيب، بدون تاريخ: ٣١٩ ــ ٣٢٠)

وكانت العرب دون من سواها من الأمم، تصنع عشرة أشياء منها في الرأس خمسة وفي الجسد خمسة (٢٢). كما أن الاعتراف بالذنب من الأمور التي تتطلب شجاعة أخلاقية عالية وتشهد بانصياع الإنسان المطلق في طاعة الإله (Grohmann ،1963 :252). وهذا يدل على تطور العرب القدماء من الناحية الدينية والفكرية.

وكان العرب القدماء في عبادتهم يسجدون للإله، فقد جاء في القرآن الكريم في سورة فُصّلت الآية ٣٧ قوله سبحانه وتعالى: «ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون». كذلك فعل أهل سبأ إذ جاء في القرآن الكريم في سورة النمل الآية ٢٤ قوله تبارك وتعالى: «وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون». و يظهر أن العرب كانوا يصلون للشمس ثلاث مرات، إذا طلعت سجدوا كلهم لها، وكذلك إذا غربت واذا توسطت الفلك. ونفهم من ترجمة رقيقة الثعفية أنهم كانوا يصلون صلاة شبيهة بصلاة المسلمين (٢٣). إذن فالصلاة من عباداتهم التي عرفوها قبل الإسلام (٢٤). كما كانوا يطوفون حول البيت ولهم تلبية خاصة. وكان لكل قبيلة تلبية. فكانت تلبية من نسك للعزى:

لبيك اللهم لبيك لبيك وسعديك

ما أحبنا إليك

وكانت تلبية من نسك اللات:

لبيك اللهم لبيك، لبيك

كفى بيتنا بنية ليس بمهجور ولا بلية
لكنه من تربة زكية أربابه من صالحي البرية

وكانت تلبية من نسك الود/

لبيك اللهم لبيك، لبيك معذرة إليك (ابن حبيب، بدون تاريخ: ٣١١ ــ ٣١٥). و يروي ابن حبيب أكثر من عشرين تلبية مشابهة (٢٥) ربما كانت عند أهل اليمن.

وكانت العرب تجتمع إلى معابدها كل سنة مرة وذلك في شهر ذي الحجة الذي ورد في نصوص المسند باسم (ذو محجتن)𐩣𐩧𐩲𐩣𐩨 أي ذو الحجة (٢٦) غير أننا لا نستطيع تحديداً لذلك أكان في الشتاء أم في الصيف أم في أي فصل من فصول السنة. لأن هناك من يفكر بأنه شهر خريفي، ولذلك فإن ذا الحجة وذار خرف وذامذان هي ثلاثة أشهر خريفية وأن الحجاج لا يقومون بالحج في فصل الخريف ذي المطر الكثيف والأساس لهذا الاعتقاد أن حوادث النقش الموسوم Cis 621 بالضرورة تقع في أشهر الصيف ولكن هذا أمر غير قاطع.

و يقول (بيستن): وأنا أميل للاعتقاد بأن إمكانية وقوع هذا الشهر في الشتاء المتأخر وهو الأكثر احتمالا. (Beeston ، 1956 : 85).

وكان لهذه المعابد سدنتها، والسادن كالحاجب في خدمة المعبد. و يبدو أن هذه الوظيفة وراثية، وفي أسر معينة، كما هي لبني عبد الدار في مكة على سبيل المثال. وقد ذكر في نصوص المسند اسم (رشوه)𐩱𐩺𐩥 بمعنى رجل الدين (Grohmann، 1963:249). وجاء في النصوص السبئية ــ القتبانية باسم (رشو وشوع)𐩱𐩺𐩥·𐩱𐩺𐩡 وفي النصوص الحضرمية باسم (رشو)𐩱𐩺𐩥 أما في المعينية فورد اسم (افكل)𐩠𐩦𐩣𐩤 وفي النصوص الفينيقية (افكلا) وهي تطابق اللحيانية والنبطية والتدمرية. (Grohmann،1963:249). وجاء في لسان العرب الأفكال وهي أبو بطن من العرب وربما سدنة. والأفكل مرض يسبب غيبة الوعي والرعشة.. فلعل معنى اللقب الكاهن الذي يصاب بالذهول لصلته بالأرواح.

أما كلمة كاهن فهي على رأى (فلهاوزن) نفس الكلمة العبرية (كوهن) والتي تعني الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان، و يدعي معرفة الأسرار، كما أنه يزعم تابعا «من الجن ورئيا يلقى إليه الأخبار و يقوم بتكليم الصنم (Orakel)، وهي من عادة

الكاهن عند العرب إذ يوحي إلى الأخرين أن الإجابة على الأسئلة وإعطاء الأحكام في أمور المعصية والمشاكل المختلف عليها تكون من قبل الإله» (Wellhausen,1966 131)، (الفيومى، ١٩٧٩: ٢٤٦). وهذا الشيء يؤلف ركنا «مهما» من أركان الديانة القديمة. ومن واجبات الكاهن ايضا «إعطاء النصح إلى أتباعه وإبداء الرأي لهم» (Wellhausen, 1966 :136).

وكانوا فضلا عن ذلك يتحاكمون إلى كهنتهم وإلى كهنة القبائل الأخرى، لأنهم يشتهرون من بين الكهنة بصدق النبوة أو الاهتداء إلى دقائق الخلافات أو لأسباب أخرى فقد تناحر هاشم وأميه إلى الكاهن الخزاعي. وتنافر عبدالمطلب وقريش إلى كاهنة بني سعد بن هذيم في زمزم.. واحتكم إلى الكاهنة سجاح في فداء ابنه عبدالله (٢٧).

والكاهن في هذه الحالة شخص مرضي عنه تفصح له الآلهة عما تريد، و يستطيع هو ان يسألها والكاهن شخص غير طبيعي، وهو ذو صلة بالآلهة والجن. فليس معقولا «أن يتكلم كلاما طبيعيا» وكان أسلوب الكهنة المعتاد الذي ينطقون به أحكامهم هو السجع (٢٨). والكاهن غير مطالب بأن يبرر أحكامه لأنها غيبة مقدسة عندهم (٢٩) ومنهم من كان يزعم أنه يعرف الأمور بمقدمات أسباب يستدل بها على مواقفها من كلام يسأله أو فعل أو حالة، وهذا يعرف عند العرب باسم العراف. جاء في لسان العرب: «أن كل من يتعاطي علما «دقيقا» فهو كاهن، ومنهم من كان يسمى المنجم والطبيب كاهنا» (ابن منظور، ١٩٦٨، جـ ١١: ٥٣٠).

إن علاقة الأديان عموماً بالزمن لا تحتاج إلى إثبات.. فالطقوس والعبادات ترتبط بأوقات محدودة في السنة. ومن هنا كان ضبط المواقيت داخلا في عمل رجال الدين في كثير من الأحيان... ومن أوضح الإشارات إلى ذلك قول القرآن الكريم «إنما النسيء زيادة في الكفر»

وقد حاول (مورثمان) معرفة فصول السنة عند عرب الجنوب وذكر لنا:

ذو ضرب = الخريف

قيظ = الصيف

دثأ = الربيع (Wellhausen, 1966 :10)، (Mordtmann, 1892 :322).

و يؤيد هذه الفرضية (بيستن) حيث يذكر أن دثأ وخرف هما مصطلحان للربيع والخريف (Beeston, 1956 :10). وفي النقش الموسوم . RES 4230 جاء صربم وقيظم، وأن القيظ وهو بكل تأكيد الصيف أما صربم (الصرب) فهو إما الخريف أو حصاد الشتاء.

المبكر، والصراب هو موسم حصاد الذرة في شهر (علان) وهو نهاية الخريف وأوائل الشتاء. والصراب على رأى (مطهر الارياني) لا يزال هو لغة اليمن عامة، فيقولون الصراب ولا يقولون الحصاد (الارياني، ١٩٧٣: ١٣٦). كما وجدنا في النقش الموسوم (Cis 174). قيظ/ ودثأ/ وصرب/ ومليم وربما كانت (ملي) تعني حصاد الشتاء المتأخر (Beeston, 1956 :20).

كما يمكن ان نفترض اسماء الأشهر كما يراها (بيستن) عند السبئيين على الشكل التالي:
ذوثبتن ــ اذار أو نيسان غير أن (ملر) يرى أن ذوثبتن هو شهر نيسان اما (ذو مبكران) فهو شهر آيار (Mueller, Walter, 1974 :143).

ذو قبطن= آيار أو حزيران
ذو خرف
ذو مذران =تموز إلى ايلول
ذو دأن = تشرين أول
ذو صربن = تشرين الثاني
ذو معن = كانون أول (Beeston, 1956 :24).

و يرى (ملر) أن (ذو الان) هو شهر كانون أول (Mueller, Walter, 1974 :144). وبينما يعتقد (مورثمان) أن ذا صبرين هو شهر ايلول (Mordt Mann, 1892 :322). وقد اشار الدكتور خليل يحيى نامي لدى قراءته للنقش السادس أنه جاء في السطر الخامس (ذي ملين) واعتقد أن (ذي ملين) أحد فصول السنة وقد يكون الشتاء. كما جاءت كلمة (ذملين) اسم شهر في النقش الموسوم 1065/ GL.1066 السطر الثالث. (نامي، ١٩٥٤: ٢٨). و يبدو أن (مطهر الارياني) عند قراءته للنقش الموسوم (١٩ ك) يعتقد ان (مليم) هو فصل الشتاء عند عرب الجنوب (الإرياني، ١٩٧٣: ١١٦). كما أشارت النقوش اللحيانية إلى دثأ وهو فصل الربيع عند اللحيانيين ايضا (caske, 1953 :117).

إن الديانة اليمنية القديمة ــ كما سبق وان شرحنا ــ ديانة فلكية تتكون من ثالوث كوكبي مقدس/ القمر. الشمس. الزهرة. غير أنه لا يوجد لدينا ما يشير إلى تصوير اليمنيين للآلهة في أشكال آدمية أو اتخاذهم التماثيل لها، غير أنهم رمزوا للآلهة كما سبق وأن أشرنا.

كما أن النصوص الدينية التي وصلت إلينا لم تكن نصوصا «مطولة»، ولعل السبب

راجع إلى طبيعة الكتابة على الاحجار (٣٠) والتي التزمت الايجاز في كل ما تعرضت له من موضوعات دينية ودنيوية. غير أننا من دراسة هذه النقوش نجد التصاق الفرد بالآلهة خصوصا «فيما عبر عنه بتقديم النذور في مختلف المناسبات» (بافقية، ١٩٧٣: ٢١٥). كما تدل على قوة وعمق الشعور الديني والانصياع المطلق للإله خصوصا «الاعتراف العلني بالذنوب والذي يتطلب شجاعة أخلاقية عالية» (Grohmann, 1963 :252). وهذا يدل في الواقع على تطور العرب من الناحية الدينية والفكرية.

كما نرى أن العرب القدماء اعتقدوا بحياة أخرى بعد الموت وهذا ما يفسره وجود بعض الأواني في المداخن اليمنية القديمة (٣١).

رغم كل ذلك لا تزال الدراسة عن الديانة اليمنية القديمة ناقصة، وبها ثغرات لم تستطيع النقوش المتوفرة أن تسدها، ويمكن في المستقبل الحصول على نقوش أكثر تعكس لنا الصورة الواضحة للديانة العربية القديمة ومنها الديانة اليمنية.

مفتاح للنقوش

١) Corpus inseriptionum = CIH
Semiticarum. To — 111. 1889 — 1927

■ Tom يضم النقوش السبئية والحميرية
مجموعة النقوش السامية

٢) Eduard Glaser = GL.
النقوش التي جمعت من قبل الرحالة ادور كلاسي النمساوي.

٣) Albert Jamme = Ja
النقوش التي جمعت وقرئت من قبل الأب البلجيكي ألبرت جامه.

٤) Répertoir d; épigraphie Semitique = RES
مقالة في الكتابة السامية 1950 — 1928 . VII — V . Tom

٥) ك= مجموعة القاضي علي عبدالله الكهالي، شرح وتعليق مطهر علي الارياني.

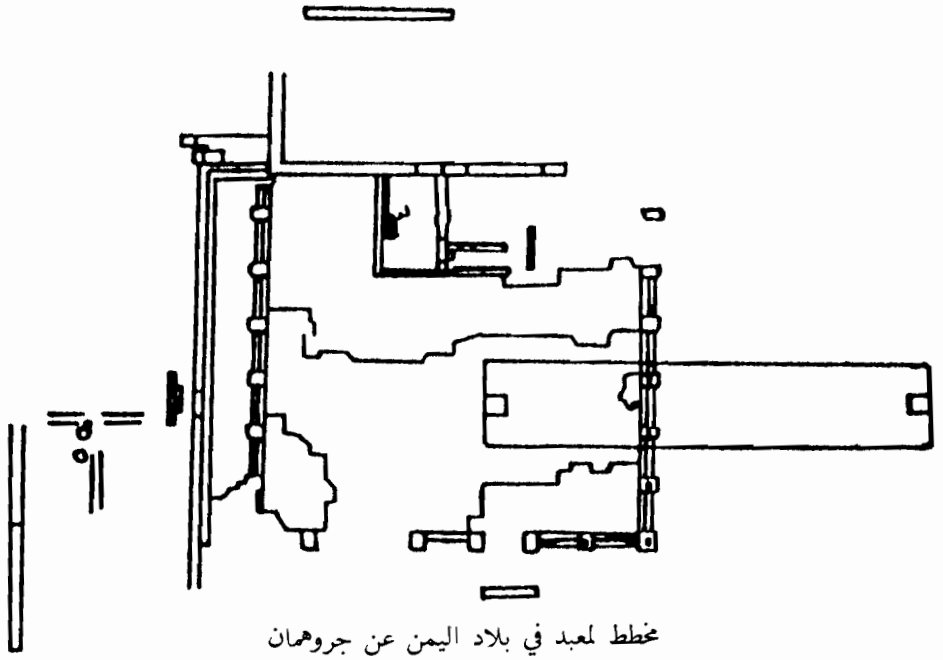

مخطط لمعبد في بلاد اليمن عن جروهمان

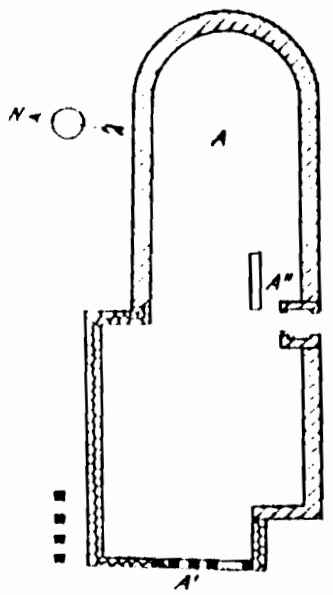

مخطط للمعبد الكبير في صرواح عن جروهمان

— شكل — ٧ —

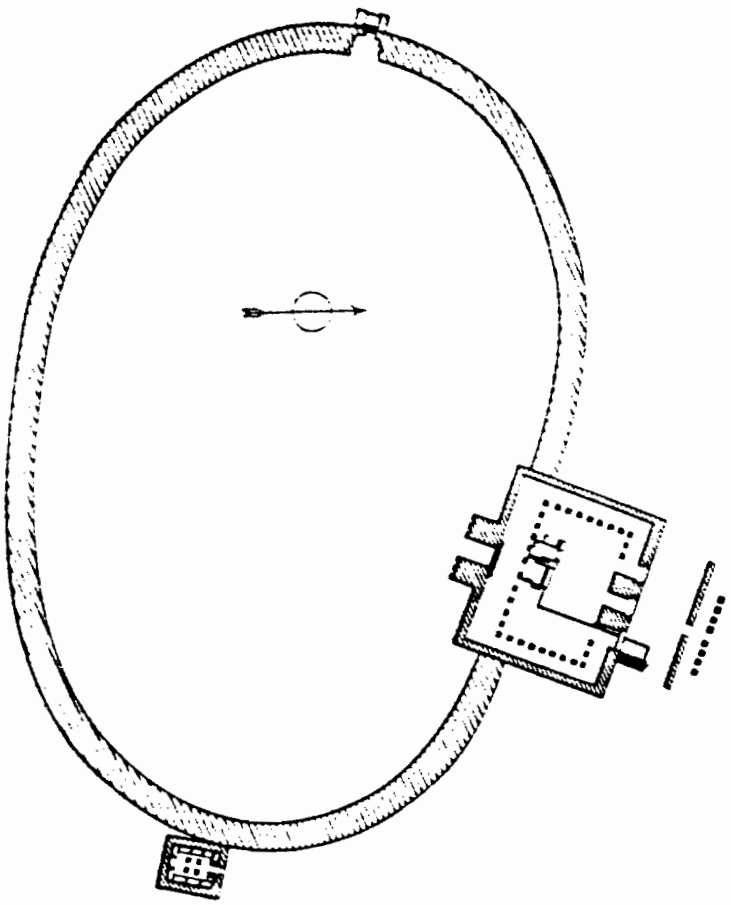

مخطط معبد محرم بلقيس عن جروهمان.
شكل ــ ٨ــ

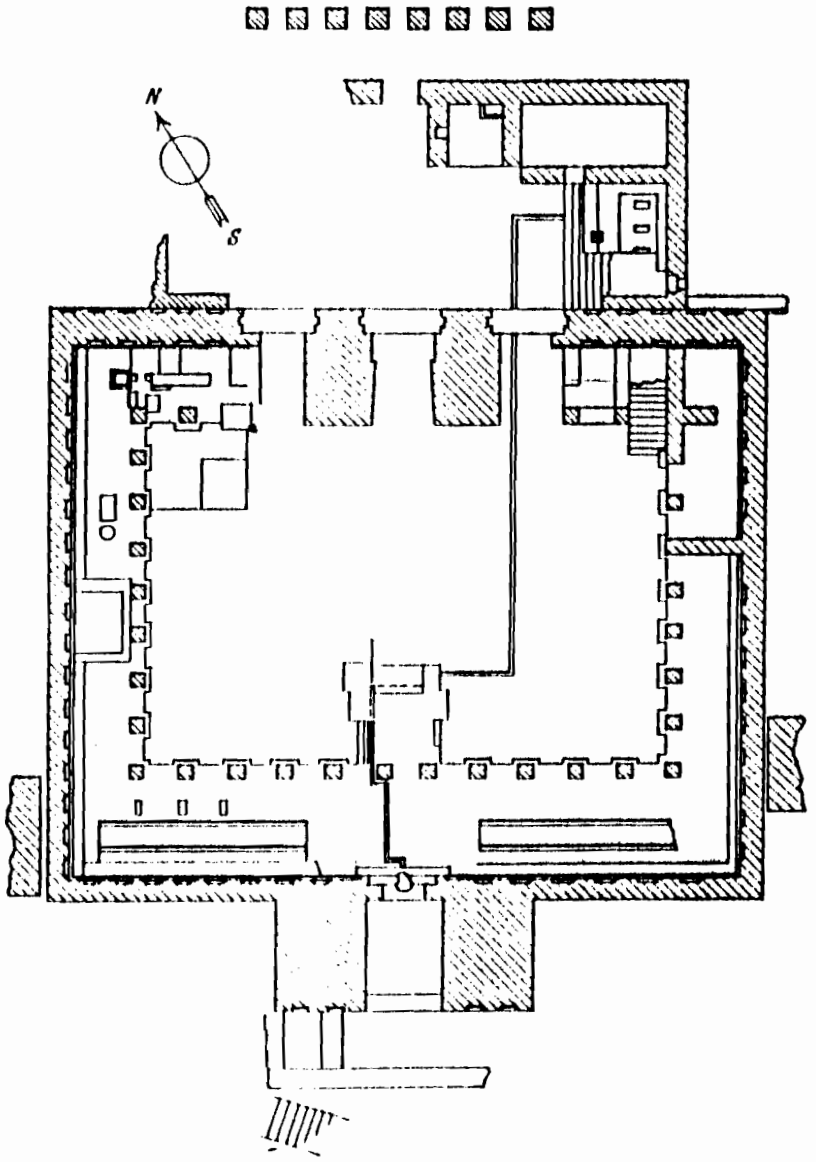

القاعة الأمامية لمعبد اوام عن جروهمان

شكل — ٩ —

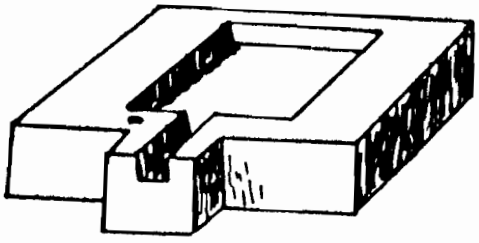

مصرب عن جروهمان

شكل ــ ١٠ ــ

الهوامش

١) لقد حقق الكتاب أحمد زكي وطبع في القاهرة سنة ١٩٦٥ كما قام فلهاوزن بتأليف كتاب باللغة الألمانية وهو الموسوم (بقايا الوثنية في الجزيرة العربية) معتمداً على أبن الكلبي ورواياته التي ذكرها ياقوت الحموي قبل العثور على المخطوطة.

٢) اما سعد ود فنجده عند تغلب راجع:

J.wellhausen, Reste arabisehen Heidentums p.17.

D.H.Müller, kritische Beitrage zur Sudarabischen Epigraphik (ZDMG.Bd.37) P.P.16 ــ 18

٣) انظر: ابن الكلبي: الأصنام، ص٣، ص١٦، ص١٧، ص١٨، وكذلك اسم عبد مناف، ص٣٢، وانظر (شكل ١).

٤) انظر: أحمد أمين، فجر الإسلام، ص٣٠ ــ ٣٨ ــ قارن مع ما ذكره د.محمد إبراهيم الفيومي: في الفكر الديني الجاهلي قبل الإسلام، ص٢١٩.

٥) أنظر: J.wellhausen, o.p.cit.p.47 ومجموعة النقوش السامية وكذلك بالنسبة للصنم سعد وهو لبنى كنانة، قال أحدهم:

أتينا إلى سعد ليجمع شملنا فشتتنا سعد فلا نحن من سعد
وهل سعد إلا صخرة بتنوفة من الأرض ولا يدعى نصر ولا رشد

ابن الكلبي: الأصنام، ص٣٧.

وقال بعضهم حين وجد الثعلبان بال على رأس صنمه:

اله تبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب

وقال شاعر:

أكلت ربها حنيفة من جو ع قديم ومن إعواز

نقلا عن الدكتور محمد إبراهيم الفيومي: في الفكر الديني الجاهلي قبل الإسلام، ص١٥٣، ٢٠٧.

٦) انظر مجموعة النقوش.

ومعنى وثن في النقوش الجنوبية: أعمدة الحدود التي تحدد الحدود بين قطع الأرض الزراعية أي حقوق الملكية.

وتستعمل الكلمة إلى يومنا هذا في اليمن للدلالة على حجر الحد بين القطع الزراعية وهو أحيانا من خشب.
راجع: لوندن: العلاقات الزراعية في سبأ. ترجمة الدكتور أبو بكر السقاف. مجلة دراسات يمنية العدد (٢) ص٧٧.

٧) أنظر مجموعة النقوش السامية 1927 - 111.1889 - Semiticarum.Tomi

٨) كما يشير نلسن أن الأب هو الإله D.Nielseni OP.cit.P.591 القمر والإلهة الأم الشمس (ذات بعدن) والإله الابن عشتر ولكن في القرن الرابع الميلادي اصبح الإله الأب يسمى محرم والإلهة الأم الأرض والإله الابن عشتر. انظر الجدول في: D.Nielsen,1912 P.599

٩) كما أن ملك مملكة أقسوم دعى نفسه ابن الإله والإله هنا هو القمر. راجع: Nilsen, 1912 : P.590

١٠) أنظر: ابن حبيب المحبر ص٣١٦ وجاء في لسان العرب أن (ود) صنم لقوم نوح ثم صار لكلب.. وكان لقريش صنم يدعون (ود). ابن منظور: لسان العرب ٣ ــ ٤٦٨/٤ ــ ٤٦٩.

١١) أنظر: Realle XiRon der Assyriologie,P.125

١٢) أنظر: أنظر مجموعة النقوش السامية، ص٧٣، ٨٣، ٩٨، ٣٤٩، ٤١٦.

١٣) أنظر: مجموعة النقوش السامية: ص٥١٠.

١٤) انظر: مجموعة النقوش السامية.

١٥) انظر: مجموعة النقوش السامية وفؤاد سفر، الحضر مدينة الشمس، ص٢٤٥.

١٦) والشارق صنم كان في الجاهلية وبه سموا عبدالشارق.

١٧) كما وجد في أحد أحجار القبور، وقد توسل صاحبه وهو: عجلم بن سعد لات إلى (شكل ٥) الإله عثتر الشارق بإنزال العقاب على من يغيره عن مكانه ويصيبه بأذى. وقد عثر على أحجار القبور في ديدان (العلا) والكتابة عليها تعبر عن اللعنة ضد من يمس الكتابة ويشوهها.
راجع: ف كاسكل: كيان المملكة العربية القديمة، ترجمة د.منذر البكر (مجلة كلية الآداب ــ جامعة البصرة) العدد الخامس ــ السنة الرابعة، ١٩٧١، ص١٨٩ وراجع كذلك: A.Grohmann,OP.cit.P.244.
يشير نلسن إلى قوله تعالى: النجم الثاقب. على أنه إله عربي جنوبي. نجد أن ذلك لا يمكن أن يكون صحيحاً فإشارة القرآن الكريم جاءت في صيغة القسم، ولا يمكن أن يقسم القرآن بإله وثني. بل هو قسم يماثل القسم بالليل والضحى والنهار ونحو ذلك.

١٨) انظر: . F.Hommel,Kataban Insehrift (ZDMG.Bd.53 1899 : p 100)
وقد جاء في كتاب الإكليل، ج١٠، ص٩٣:
ألا هل أتى حيّ الكلاع ويحصبا وأهل العلا من حاشد وبكيل

١٩) راجع نقش (١٤ك) في كتاب: مطهر علي الارياني: في تاريخ اليمن.

٢٠) وقد فصل جروهمان في طبيعة المعابد وأشكالها راجع:
A.Grohmann,OP.cit.pp.157 ــ 158
وفي مملكة اقوم يوجد معبد بيضوي على نفس النمط والطراز في مدينة بحا ويسمى محرم بلقيس الافريقي، راجع:
D.Nielsen,Die athiopischen Gotter.P.589.
وللتفصيل أكثر راجع: A.Grohmann,OP.cit.PP.172 ــ 176

٢١) للتفصيل راجع: Grohmann, OP.cit.P.177:

٢٢) أنظر مجموعة النقوش، ص٣٢٩.

٢٣) نقلا عن الدكتور مصطفى جاووك، الحياة والموت في الشعر الجاهلي، ص٤٤.

٢٤) انظر مجموعة النقوش، ص٤٤ ــ ٤٥.

٢٥) راجع التفصيل في: م.ن، وانظر إلى ما ذكره اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ٢٢٥/١ ــ ٢٢٦.

٢٦) حيث ذكر هذا الشهر من سنة (٦٤٠) راجع التفصيل في ذلك:
J.H.Mordtmann, New himjarische Insehripten.P.231,369.

٢٧) نقلا «عن الدكتور مصطفى جاووك» الحياة والموت في الشعر الجاهلي، وراجع د.محمد إبراهيم الفيومي، في الفكر الديني الجاهلي قبل الإسلام، ص٢٤٧ ــ ٢٤٨.

٢٨) راجع التفصيل عند: الدكتور مصطفى جاووك: الحياة والموت في الشعر الجاهلي، ص١٢٤.
٢٩) انظر: مجموعة النقوش، ص١٢٥.
٣٠) راجع تفصيل ذلك في محمد عبدالقادر بافقية، تاريخ اليمن القديم، ص٢١٤.
٣١) محمد عبدالقادر بافقية: تاريخ اليمن القديم، ٢١٦، قارن مع ما ذكره «هل» حيث يعتقد أن عرب الجنوب ــ قليلو الإيمان بالحياة الأخرى والسعادة الروحية.. و يقول إن كثرة المعابد تدل على شدة سلطان رجال الدين وليس على شدة التقوى الدينية عند عرب الجنوب. هل: الحضار العربية. ص٦.

المراجع العربية

ابن حبيب، أبو جعفر محمد — **المحبر**، بيروت: منشورات المكتب التجاري، بدون تاريخ.
ابن دريد، محمد بن الحسن — **الاشتقاق**، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، القاهرة: مؤسسة الخانجي، ١٩٥٨.
ابن سعد، محمد بن سعد — **الطبقات الكبرى**، بيروت: دار صادر، ١٩٦٨.
ابن الكلبي، هشام بن محمد بن السائب — **كتاب الأصنام**، تحقيق أحمد زكي ــ القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٥.
ابن منظور محمد بن مكرم الأنصاري — **لسان العرب**، بيروت: دار صادر، ١٩٦٨.
ابن هشام، أبومحمد عبدالملك — **السيرة النبوية**، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، ط١ و ٢، القاهرة: مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٥.
الارياني، مطهر علي — **في تاريخ اليمن**، القاهرة: ١٩٧٣.
الألوسي، محمد شكري — **بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب**، ط٣، القاهرة: ١٣٤٢هـ.
أمين، أحمد — **فجر الإسلام**، ط١٠، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٥.
بافقية، محمد عبدالقادر — **تاريخ اليمن القديم**، بيروت: ١٩٧٣.
جاووك، مصطفى عبداللطيف — **الحياة والموت في الشعر الجاهلي**، بغداد: ١٩٧٠.
الحموى، ياقوت بن عبدالله — **معجم البلدان**، بيروت: دار صادر، ١٩٧٧.
خليل، خليل أحمد — **مضمون الأسطورة في الفكر العربي**، بيروت: ١٩٧٣.
سفر، فؤاد ومصطفى بن محمد علي — **الحضر مدينة الشمس**، بغداد: ١٩٧٤.
نلسن، ديتلف — **التاريخ العربي القديم**، ترجمة فؤاد حسنين، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٨.
الفيومي، محمد إبراهيم — **في الفكر الديني الجاهلي قبل الإسلام**، القاهرة: ١٩٧٩.
لوندن، أ.ع. — «العلاقات الزراعية في سبأ»، ترجمة د.أبوبكر السقاف، **مجلة دراسات يمنية**، العدد (٢)، صنعاء: ١٩٧٩.
هل.ي. — **الحضارة العربية**، ترجمة د.إبراهيم محمد العدوى، القاهرة: ١٩٥٦.
نامي، يحيى خليل — «نقوش عربية جنوبية» القاهرة: **مجلة كلية الآداب**، المجلد السادس عشر، الجزء الثاني، ١٩٥٤.
«نقوش خربة برافش» القاهرة: **مجلة كلية الآداب**، المجلد الثامن عشر، الجزء الثاني، ١٩٥٩.
الهمداني — **كتاب الاكليل**، جـ ١، جـ ٢، تحقيق الاكوع الحوالي، القاهرة ١٩٦٣.
اليعقوبي — **تاريخ اليعقوبي**، بيروت: دار صادر، بدون تاريخ.

المراجع الأجنبية

Albright, F.P. Albert, Jamme, "Science on March, A Bronze Statue from Mareb," Yemen **The Scientific Monthly** January 1953.

Altheim F. R. Stiehl, **Die Araber in der alten Welt.** Berlin, 1966. 1 - IV.

Beeston, A.F.L. **Epigraphic South Arabian Calendars and Dating,** London 1956.

Caske, L.W. **- Die alte arabische Koenigreich Lihjan,** Koeln, 1951,
- Lihjan and Lihyaniseh Koeln, 1953.

Fell, W. Suedarabische Studien (ZDMG. Bd. 54) Leibzig, 1900.

Grohmann, A. **Arabien,** Muenchen 1963.

Hommel, F. Ein katabanische Inschrift (ZDMG. Bd. 54) Leipzig 1899.

Jamme, A. Sabaean Inscription from Mahram Bilq in Beltimore 1962.

Mordtmann, J.H. —Zur suedarabischen Altertumskunde (ZDMG. Bd. 46) Leipzig 1882.

—Neue himjarische Inschriften (ZDMG. Bd. 39) Leipzig 1892.

Mueller, D.H., Sabaeische Inschriften entdeckt und gesammelt von Siegfried Langer (ZDMG. Bd. 37) Leipzig 1883.

Mueller, Walter W. — Ein Sabaeische Inschrift aus dem Jahre 566 der himjarishcen Aere (Neue Ephemeris fuer semitische Epigraphik Bd. 2) Wiesbaden 1974,
— Sabaeistche Felsinschriften von der jemenitisch Grenze Zur Rubcal - Haeli (Neue Ephemeris fuer semitische Epigraphik Bd. 3) Wiesbaden 1978.

Nielsen, D. — Der semitische venuskult (ZDMG. Bd. 66) Leipzig 1912.
— Die aethipoischen Goetter (ZDMG. Bd. 66) Leipzig 1912.

Phliby, H. Stj, B. **The Background of Islam,** Alexandria: 1948.

Winckler, Hugo Sams Goettin (ZDMG. Bd. 54) Leipzig 1900.

Wellhausen J. Reste arabischen Heidentums, Berlin, 1966.